

الصحيح من سيرة النبي الأعظم صلى الله عليه وآله وسلم

[87] قدرا إلى ان قالت: محفود محشود لا عابس ولا مفند. (ووصف أم معبد له " صلى الله عليه وآله وسلم " معروف ومشهور). فعرف أبو معبد أنه النبي " صلى الله عليه وآله وسلم ". ثم قصد بعد ذلك رسول الله " صلى الله عليه وآله وسلم " إلى المدينة، فأمن هو وأهله (1). الكرامات الباهرة بعد الظروف القاهرة: وليس ذلك كله بكثير على النبي الأعظم " صلى الله عليه وآله وسلم " وكراماته الظاهرة، ومعجزاته الباهرة، فهو أشرف الخلق وأكرمهم على الأولين والآخرين إلى يوم الدين. ومن الجهة الثانية: فإن حصول هذه الكرامات بعد مصاعب الهجرة مباشرة إنما يؤكد ما أشرنا إليه سابقا: من أنه قد كان من الممكن أن تتم الهجرة بتدخل من العناية الالهية. ولكن الله تعالى أبى ان يجري الامور إلا بأسبابها وليكون هذا الرسول هو الاسوة الحسنة، والقدوة لكل أحد، في مواجهة مشاكل الحياة، وتحمل أعباء الدعوة إلى الله بكل ما فيها من متاعب، ومصاعب وأزمات، فإن للامم التي يمر بها الانسان دور رئيس في صنع خصائصه، وبلورتها، وتعريفه بنقاط الضعف التي يعاني منها وهي تبعث فيه حيوية ونشاطاً، وتجعله جدياً في مواقفه، فإنه إذا كان هدف الله سبحانه هو اعمار هذا الكون بالانسان. فان الانسان الخامل الذي يعتمد على الخوارق والمعجزات لا يمكنه ان يقوم بمهمة الاعمار هذه. (1) راجع: تاريخ الخميس ج 1 ص

334 والبحار ج 19 ص 41 و 42 ودلائل النبوة للبيهقي ط دار الكتب العلمية ج 1 ص 279 والسيرة الحلبية ج 2 ص 49 / 50 وغير ذلك من المصادر، وحديث أم معبد مشهور بين المؤرخين، والنص المذكور من أول العنوان إلى هنا هو للبحار ج 19 ص 75 / 76 عن الخرائج والجرائج. (*)